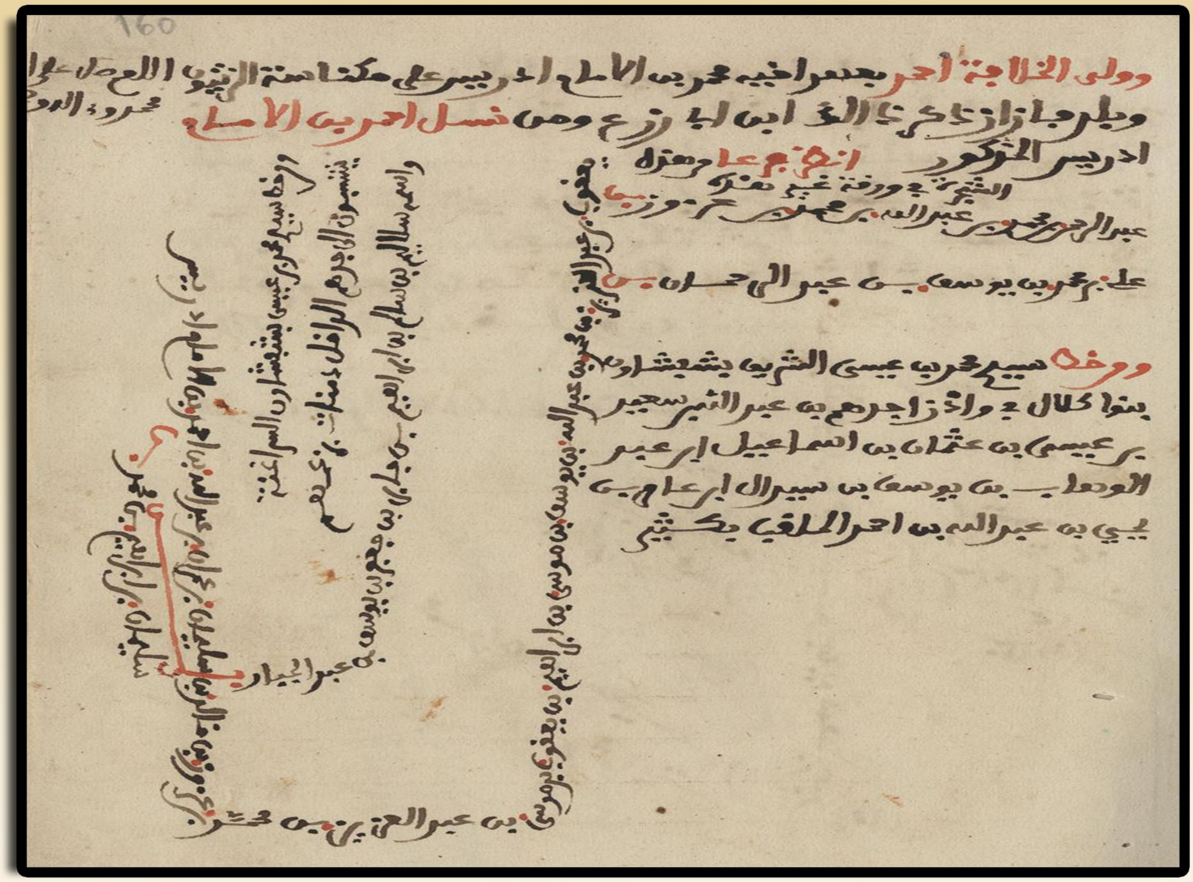
السّهم المسدّد في نحر الطّاعن في عقب الشّريف بن إدريس أحمد



وولي الخلافة أحمد بعد أخيه محمد بن الاصلع ادريس على مكناسة الزيتون العرصل على
وبلد بازاز ذكره الغ ابن ابي زرع ومن نسل أحمد بن الاصلع

شذور الذهب لابن رحمون العلمي التونسي (ت 1130 هجرية)

تأليف

د. منصور الإدريسي

السهم المسدّد في نحر الطّاعن
في عقب الشّريف بن إدريس أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة السلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإنه من شروط الإيمان والفوز بالجنان محبة النبي ﷺ، واتباع سنته، فقد قال ﷺ (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)(١) ومن محبته ﷺ والعمل بوصيته؛ محبة آل بيته ﷺ وإكرامهم والدفاع عنهم، ففي صحيح مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا كِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثلاثاً). فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ نَعَمْ.(٢)

ومن خدمتهم وتوقيرهم، إكرامهم والدفاع عن أعراضهم، ورد شبه الطاعنين فيهم، الذين أعماهم الحقد والحسد، وأغواهم الشيطان فألزمهم خطواته، ولم يهتدوا بقول الله تعالى ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ ﴾(٣).

---

(١) صحيح البخاري رقم: ١٢
(٢) صحيح مسلم رقم: ٢٤٠٨
(٣) سورة النور.

فزين لهم سوء أعمالهم بمناصبة آل البيت العداء، بالوقوع في أعراضهم، والطعن في أنسابهم الثابتة شرعا، التي قامت عليها دلائل الحيازة والشهرة، وشهادة العلماء العاملين، تصحيحا وتسليما، زاعمين أنهم بذلك يذبون عن النبي ﷺ ويدافعون عن نسبه الشريف وصدق الله العظيم القائل ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾ (٤)

ومن هؤلاء النابتة رجل من الزنوج اسمه الحسن سليمان جگو صنع لنفسه شجرة نسب جمع فيها من المتناقضات والكذب ما لا يصدقه عقل ولا يدخل تحت حصر، من ذلك انتسابه لسيدي إلياس الإدريسي الواداني بالزور والبهتان، وصناعة لقب له من ألقاب الزنوج هو "يرو"، ثم سرقته لشجرة الكيتات الماندينج (بربرة) وتفسيره لجدهم "بلالي بنما" بهلال أبو النعمان، ثم تزوير اسم لا يعرف له ذكر قبله، وهو عبد الله كان أو خان، وادعاء دخوله إلى غانة من بلاد السودان، وأنه تزوج ببنت ملكها فآل حكمها إليه وإلى ولده من بعده، وأنه ولد مباشر لهذيم بن مسلم من آل أبي الضحاك، من عقب صالح الجوال، وكلها أكاذيب وافتراءات على آل البيت ما أنزل الله بها من سلطان، وقد ألزمناه الحجة، وبينا له بطلان قوله، وسقوط نسبه، فأخذته العزة بالإثم، فنصب نفسه وصيا؛ على كل من له نسب هاشمي أو عربي في بلاد شنقيط، يمنع من يشاء ويمنح، معتمدا على شبه أوهى من بيت العنكبوت، وممن وقع عليهم ظلمه واكتوى بباطله أعقاب المولى أحمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض.

فادعى زورا وبهتانا أنه لم يعقب، وأن أحدا لم يذكر له عقبا إلا المتأخرون من نسابة المغرب بتوجيه من ملكها المبجل، ومنهجه في الاستدلال غريب، وأخذه عن العلماء عجيب، إن نطقوا بكلمة تحتمل نصرة ما يعتقده ولو بإشارة مبهمة؛ فهم

---

(٤) سورة الكهف.

علماء محققون، وإن أثبتوا نسبا نفاه، أو عقبا أنكره وجحده، فهم مبتدعة مزورون، وكذبة بدعييون، على سبيل المثال لا الحصر، العلامة مولاي إدريس الفضيلي العلوي في كتابه "الدرر البهية والجواهر النبوية"، والعلامة أحمد الشباني الإدريسي في "كتابه مصابيح البشرية في أبناء خير البرية"، والقاضي حشلاف الإدريسي في كتابه "سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول"، فهؤلاء وغيرهم يستدل بإشارتهم إلى الخبر الذي نقلوه عن ابن خلدون في العبر ومفاده أن هناك قوما حكموا غانة، وادعوا أنهم أبناء صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون، ومع أن الخبر منقول عن ابن خلدون وقد فنده في الجزء الخامس بقوله: "وصالح هذا في بني حسن مجهول، وأهل غانة منكرون أن يكون عليهم حكم لغير صوصو..."(٥) ، زد على ذلك أن صالحا هذا منسوب لرجل منقرض لا عقب له، اتفاقا، وهو عبد الله بن موسى الثاني، ومع هذا كله يستدل بذلك الخبر الواهي الذي لا يتجاوز السطرين بالكثير، ويعتد بالشجرة المذكورة فيلعب فيها ويصححها بهواه...

وفي المقابل فإن الكتب نفسها، التي كان يكيل المديح لها ولأصحابها ينقلب عليها حين يراها تفصل في أعقاب أحمد بن إدريس، والشيخ عبد القادر الجيلاني، وتذكر إثباتاتهم من مشجرات وظهائر، وعقود زواج، فيصفهم بأقذع العبارات، وأخبث النعوت، فهم حجة صادقون إن وافق قولهم هواه، وهم كذبة مارقون إن أنصفوا خصومه وقالوا فيهم كلمة حق تخالف ما ادعاه، ولئن كان هذا حاله مع الكتب وأهلها خارج الوطن، فهو على بني وطنه أشد ضررا، وأقبح قيلا فيستدل مثلا بكلام المؤرخ محمد امبارك اللمتوني على أن جل الزوايا المنتسبون لآل البيت لا حجة لهم فيما ادعوه من النسب الشريف، فإن نبهته على إثباته لأنساب طعن هو في صحتها انقلب عليه وكذبه وفند رأيه، وكذلك المؤرخ المختار بن حامدٌ الديماني

---

(٥) العبر (٥/٤٩٥).

تارة يستدل بكلامه، وتارة يقول إنه وأضرابه من علماء البلد بل كلهم لا يعتمد على كتاباتهم في إثبات نسب، بل قال في ملأ من الثقات؛ "ما كتبه هؤلاء لا يستحق إلا أن يرمى في القمامة"، بل أقذع من ذلك قاله وبعبارته السوقية قال "لا تستحق كتب الشناقطة إلا أن تجعل مناديل للاستنجاء" نسأل الله أن يجنبنا وإياكم الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، واعذروني إن أطلت عليكم في تعريف هذا الشخص الخبيث إنما أرت تعريفكم به حتى تسلموا من شره وشبهاته.

يقول الحكيم:

عرفت الشر لا للشر ولكن لأتقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

كما أن في تفنيد شبهه التي استند إليها في نفيه لعقب المولى أحمد بن إدريس، نصرة لآل البيت وكبتا لشانئيهم، من أتباع هذا الدعي المزور، رد الله كيدهم في نحورهم وسلمنا من شرهم ومكرهم.

ويتألف هذا العمل من مقدمة عامة، وتمهيد يبين بعض الحقائق والقواعد المرعية في موضوع النسب والتاريخ لا يستغنى عنها، ثم جرد لشبه المبطلين الطاعنين في عقب المولى أحمد بن إدريس وتدميرها واحدة تلو الأخرى بقذائف حق كاشفة وواضحة، ثم ختمنا بثبت مصادر ومراجع مسلسلة عبر القرون المتعاقبة إلى يومنا هذا تثبت جازمة العقب والنسل الكثير للشريف المولى أحمد بن إدريس على عكس ما افتراه الحاقدون، والله أسأل أن يكون خالصا لوجهه وخادما لآل بيت نبيه ﷺ.

٢٠١٩

تمهيد

وقبل مناقشة النصوص التاريخية التي أثار هذا الرجل حولها شبها، لا بد أن أمهد بما يلي:

أولا: إحاطة نسابة أو مؤرخ ما؛ بكل الأنساب والأحداث، مستحيلة عقلا وواقعا، ولذا نجد الشريف القاضي سيدي حشلاف الإدريسي في كتابه "سلسلة الأصول"؛ والشباني الإدريسي في كتابه "مصابيح البشرية"، يعتذران للأسر والأعقاب الشريفة التي لم تذكر فيها، وأن عدم ذكرهم ليس طعنا في تلك الأسر والأعقاب المتروكة، وإنما هو عجز أو تقصير من المؤلفين، ولذا شاع بين المؤلفين، قاعدة تعارفوا عليها واتفقوا وهي" أن العبرة في الذاكر فيما ذكر لا التارك فيما ترك".

ثانيا: كون مؤلف ما؛ لم يذكر عقبا لفرع من الفروع؛ لا يعني ذلك أنه نفاه أو أبطله، بل العدل يقتضي أن نقول: إن عدم الذكر ليس نفيا لأصل الوجود، فكما لا يحسب للمتروك من الذكر بالعقب؛ فلا يحسب عليه، أي أنه لم يثبته ذلك المؤلف التارك لذكره، لكنه لم ينفي عنه العقب.

ثالثا: من القواعد والضوابط المرعية، عند النسابين والمؤرخين، أنه عند الاختلاف في خبر ما؛ أو نسب ما؛ يرجح قول النسابة أو المؤرخ الأقرب إلى موطن صاحب النسب المختلف فيه، على نسابة المواطن الأخرى البعيدة، إذ القريب أدرى ببيئته وأكثر مصداقية وأوثق شهادة. قال أبو يحيى النيسابوري ما نصه: قال البعض: كل من ادّعى أنه إدريسي؛ أو من أولاد سليمان بن عبد الله بن الحسن، فيحتاج إلى معرفة بينة ظاهرة؛ لقلة عددهم، -وذلك في عصره وقد انتشروا وكثروا- وبعد المسافة[٦] أي: بين المغرب الأقصى، ونيسابور في المشرق الأقصى.

---

(٦) كما في هامش (ص ١٩) من كتاب الشجرة المباركة، للفخر الرازي.

لاحظ أن سبب الاحتياط والتثبت واشتراط البينة الظاهرة سببه، بُعد بلاد المغرب الأقصى عن المشرق الأقصى، لخفاء كثير من أحوال الأدارسة والسليمانيين في المغرب الأقصى، عن النسابين والمؤرخين في نيسابور وما حولها في المشرق الأقصى، فقدان الشهرة بهذا النسب الهاشمي الشريف، وذلك لأن شهرتهم خاصة في موطن نشأتهم واستقراهم، وقد سمعنا كثيرا في محاضرات المهتمين بالنسب والتاريخ، يقولون إن ابن عنبة وأضرابه لا يعتمد عليهم في أنساب الأدارسة، لبعد الديار الموجب لخفاء الحال.

رابعا: ثم أنه من القواعد المتفق عليها بين المؤلفين؛ والمحدثين، والنسابين، والمؤرخين "أن المتأخر أثبت نظرا" لأنه يطلع على حصيلة ما كتبه المتقدمون، والمعاصرون، فيصحح ويرجح.

خامسا: ومن هذه القواعد المتفق عليها "أن المثبت مقدم على النافي" لأن مع المثبت زيادة علم، وليس مع النافي إلا التمسك بالعدم.

وقد عكس هذا الزنجي الطعّان الأثيم كل قواعد المؤرخين والنسابين المعروفة، فنفى أنسابا بعدم الذكر، ورجح من أقوال النسابين والمؤرخين ما كان بعيدا عن موطن النشأة والإقامة؛ على ما كان قريبا منهما وجعل أقوال المتقدمين قاضية على المتأخرين وإن ملكوا القدرة على الجمع والتحقيق والتمحيص، إلا ما وافق هواه، فيستدل به ولو رواية عن شباب الفيس بوك، من ينقلون عنه، وينقل عنهم، مثل عبد الحسيب السوداني، والحسين ولد محنض الديماني، وشغالي ولد زكرار ولد اكريبيز... وأضرابهم.

مناقشة شبه الزنجي جگو التي اعتمد عليها في نفي عقب جدنا المولى أحمد بن إدريس وروج لها بين أتباعه

(أ)- قال الزنجي إن الفخر الرازي المتوفى ٦٠٦هـ لم يذكر عقبا لأحمد بن إدريس في كتابه "الشجرة المباركة في أنساب الطالبية"، سؤال: وهل نفاه عنه ؟

الجواب: لا. نقول له: لم يذكر عقبا لمحمد الأكبر الخليفة بعد أبيه إدريس بن إدريس، وأولاده كثيرون ومشهورون، فهل عدم ذكره لهم دليل على عدم وجودهم أصلا ؟ الجواب : لا، وهذا العلامة النسابة ابن طقطقي الحسني(٧) المتوفى ٧٠٩ هـ لم يذكر من أبناء إدريس المعقبين إلا القاسم، ولم يذكر له من العقب إلا محمدا، هل هذا ينفي العقب عن سواه من أخوته، أو يجعل عقبه منحصرا في محمد؟ دون أخيه يحيى الجوطي؟ جد كل إدريسي جوطي وما أكثرهم بارك الله فيهم؟ الجواب: لا، وعكسه النسابة العقيقي المتوفى ٢٧٧هـ، صاحب كتاب المعقبين من أبناء الإمام أمير المؤمنين (٨)، لم يذكر عقبا للقاسم بن إدريس، وعقبه أشهر من الشمس، فهل عدم ذكرهم نفي لوجودهم ؟ الجواب: لا.

إذا فعدم ذكر الرازي عقبا للمولى أحمد ابن إدريس في كتابه الشجرة المباركة؛ لا يدل على عدم وجود عقب له أصلا.

(ب)- قال الزنجي جگو: إن ابن حزم الأندلسي المتوفى ٤٥٦ هـ لم يذكر عقبا للمولى أحمد بن إدريس في كتابه جمهرة أنساب العرب، نقول له: ذكر أخاه محمد بن إدريس الخليفة وأولاده كثيرون ولم يذكر منهم إلا يحيى، فهل انحصر عقب الخليفة محمد بن إدريس في يحيى وحده، حتى علي حيدرة الخليفة بعده، وجد أشهر فرع من فروع عقبه العلميون، لم يذكره. ولم يذكر عقبا لحمزة بن إدريس، ولا لعبد

(٧) الأصيلي في أنساب الطالبين (ص : ١١١)
(٨) (ص ٦٨)

الله بن إدريس، وهما من أشهر أولاد إدريس بن إدريس بالعقب، فهل هذا يعني أنهم منقرضون لا عقب لهم.

وأقول لك ما هو أبلغ في نفسك وأخطر: إن ابن حزم هذا، لم يذكر صالحا الجوال بن عبد الله الرضى أبي الكرام بن موسى الجون، أقول لم يذكره لا في المعقبين ولا حتى في الموجودين!!!، كما أن البخاري في سر السلسلة أيضا لم يذكره لا في الموجودين ولا في المعقبين!! هل يعني هذا أنه عدما لا وجود له؟ أحرى أن يكون له عقب؟ الجواب: كلا إنه موجود ومعقب، فشبهتك هذه داحضة كالتي قبلها.

(ج) – يقول الزنجي جكو: إن جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة المتوفى ٨٢٨ هـ نفى عقب أحمد بن إدريس.

نقول له: هذا كذب محض وتدليس على القراء الكرام، وإليك نص ما ورد في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: فأعقب إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض من ثمانية رجال: القاسم، وعيسى، وعمر، وداود، ويحيى، وعبد الله، وحمزة،... وقيل أعقب من غير هؤلاء[٩] فهل سمعتم نفيا لعقب المولى أحمد بن إدريس في نص ابن عنبة هذا، ؟ أم أنه لم يذكره أصلا؟

الجواب: أنه لم يذكره، ولكن في قوله (وقيل أعقب من غير هؤلاء)، أنه من بين المعقبين المحتملين الذين لم يذكروا.

وقريب من نص ابن عنبة هذا؛ ما جاء في صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار للنسابة المؤرخ عبد الله الرفاعي الخزرجي فقال ما نصه: أعقب

[٩](ص: ١٤٣).

إدريس هذا من ثمانية وهم: القاسم، وعيسى، وعمر، وداود، ويحيى، وعلي، وقال البخاري: أعقب من غير هؤلاء أيضا،[١٠] اهـ

وقد صرح أبو الحسن علي بن محمد العمري المتوفى ٤٥٩ هـ في كتابه "المجدي في أنساب الطالبيين"، بالمقصود بصاحب العقب الذي ذكره البخاري أنه جدنا أحمد بن إدريس الأزهر، فقال ما نصه : وحمزة بن إدريس أعقب عن ابن طباطبا. وأحمد عن والدي والبخاري[١١]، ومن المسلمات في قواعد النحو أن العطف على نية تكرار عامل المعطوف عليه، فالمعنى إذن: وحمزة بن إدريس أعقب عن ابن طباطبا، وأحمد أعقب عن أبي والبخاري. وكذلك من المسلمات التي لا خلاف فيها أن العطف بالواو لمطلق التشريك في الحكم، والحكم هنا هو العقب، المحكوم به لحمزة والمنقول عن ابن طباطبا، والمحكوم به لأحمد بن إدريس والمنقول عن أبي نصر البخاري المتوفى ٣٥٦هـ، وأبي الغنائم محمد العمري العلوي من أهل القرن الرابع، وابنه النسابة علي العمري الذي نقلنا لكم كلامه آنفا.

فالحاصل أن البخاري، وأبا الغنائم العمري من أهل القرن الرابع، وأبا الحسن العمري في القرن الخامس، وأبا المعمر الشهير بابن طباطبا المتوفى ٤٧٨ هـ، جزموا بأن أحمد ابن إدريس معقب. وكذلك محمد ابن جزي الغرناطي المتوفى ٧٤١ هـ، وابن السكاك المكناسي المتوفى ٨١٨ هـ، والمقري التلمساني القرشي الكلبي المتوفى ٩٩٤ هـ، في كتابه زهرة الأخبار، وأحمد ابن جزي، المتوفى ٧٨٥ هـ في كتابه مختصر البيان في نسب آل عدنان، وقائمة النسابين والمؤرخين المثبتين لعقب أحمد بن إدريس طويلة ممتدة عبر العصور إلى يومنا هذا، وفيها رد صريح على ما يردده الزنجي المزور أن أحمد بن إدريس لم يذكر له أحد عقبا إلا المتأخرين من نسابة المغرب بأمر ملوكها، نعوذ بالله من حاله.

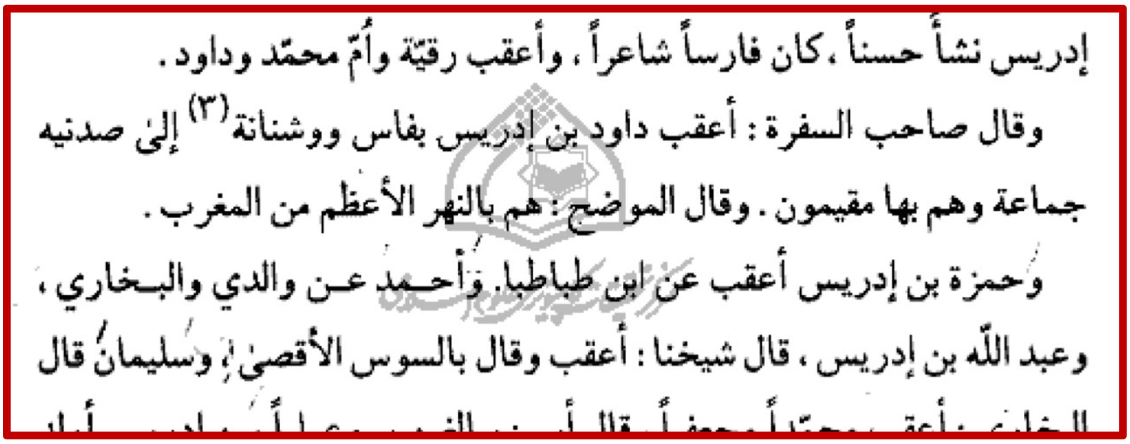
---

[١٠] (ص : ٢٨)
[١١] (ص: ٢٥١)

(د)- قال الزنجي جگو: إن ضامن بن شدقم الحسيني المدني الذي كان حيا ١٠٩٠ هـ في كتابه "تحفة الأزهار وزلال الأنهار" يقول بانقراض عقب أحمد بن إدريس.

الرد على هذه الشبهة من وجوه:

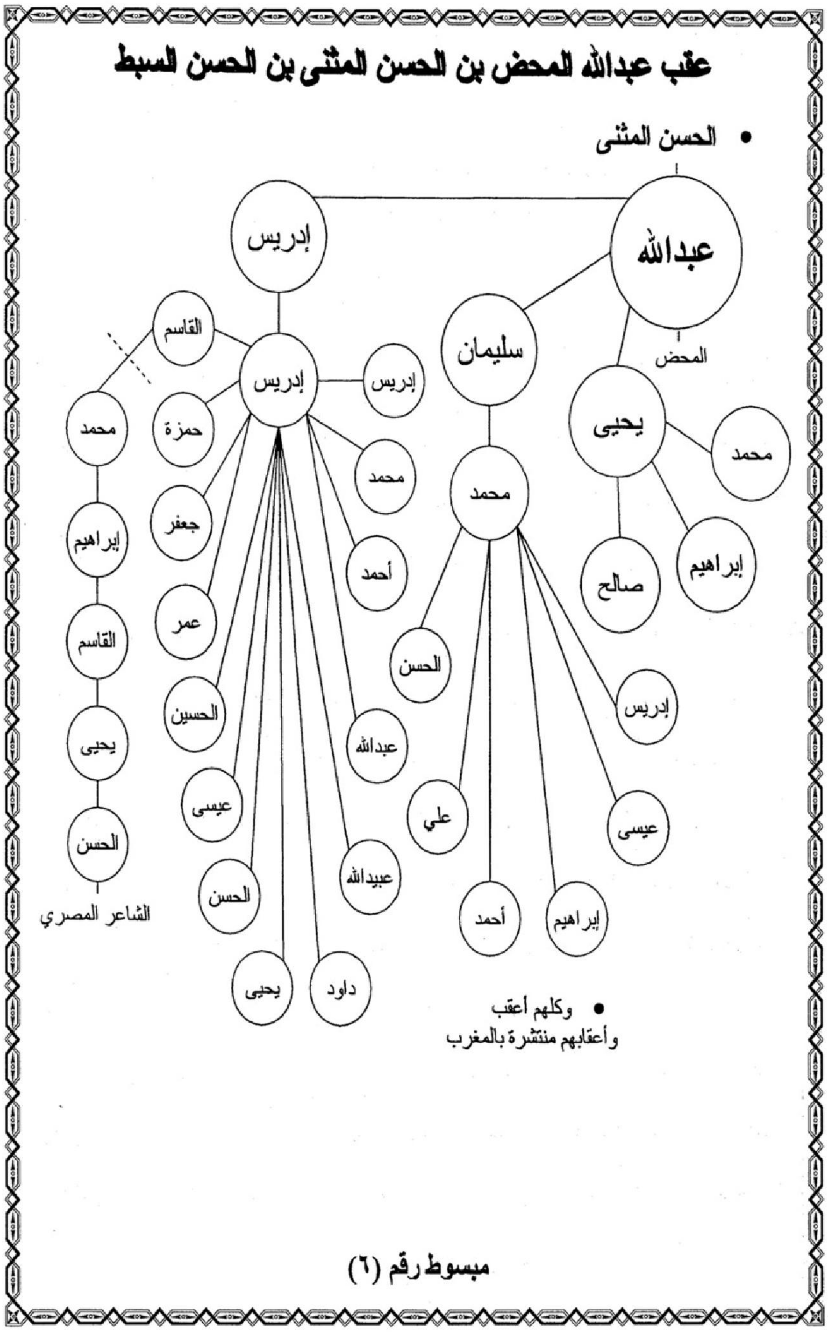
الأول: أن موطنه كان بعيدا جدا عن المغرب الأقصى، فلا يقبل قوله في نسب الأدارسة والسليمانيين إلا بحجة ظاهرة، لبعد ديارهم منه، وخفاء حالهم عنه، كما نص على ذلك النسابة أبو يحي النيسابوري، وحيث لم يأت بحجة ظاهرة على ما زعمه؛ فلا اعتبار لقوله المرسل الذي لم يعتمد فيه على وثيقة ولا عزو إلى مرجع سابق قبله، ويؤكد ما قررناه، تأخر عهده جدا وذلك أنه كان حيا ١٠٩٠ هـ، عن عهد ثقاة النسابين والمؤرخين الذين جزموا بعقب أحمد بن إدريس كأبي الحسن علي ابن عبد الله العمري المتوفى ٤٥٩ هـ في كتابه المجدي في أنساب الطالبيين" عازيا إلى النسابة أبي نصر البخاري المتوفى ٣٥٦ هـ، ولأبيه العلامة النسابة أبي الغنائم محمد العمري العلوي؛ من أهل القرن الرابع الهجري. وابن طباطبا المتوفى ٤٧٨ للهجرة، في "كتابه أبناء الإمام في مصر والشام" وأحمد ابن جزي الكلبي المتوفى ٧٨٥ للهجرة في كتابه مختصر البيان في نسب آل عدنان وهو اختصار لكتاب "البيان في نسب عدنان" للنسابة ابن خلدون التونسي المتوفى ٦٥٠هـ تقريبا...وغيرهم كثير.


إدريس نشأ حسناً ،كان فارساً شاعراً ، وأعقب رقيّة وأمّ محمّد وداود .
وقال صاحب السفرة : أعقب داود بن إدريس بفاس ووشنانة[٣] إلى صدنيه جماعة وهم بها مقيمون . وقال الموضح : هم بالنهر الأعظم من المغرب .
وحمزة بن إدريس أعقب عن ابن طباطبا. وأحـمد عـن والدي والبـخاري ، وعبد الله بن إدريس ، قال شيخنا : أعقب وقال بالسوس الأقصى ؛ وسليمان قال

١- "المجدي في أنساب الطالبيين" لابن الصوفي العمري (ت ٤٥٩هـ)

ولد ادريس بن عبدالله المحض

٦ ـ ادريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وقد أعقب من ابنه: ادريس بن ادريس، فاعقب هذا من أربعة عشر ولداً كلهم أعقب: ادريس، ومحمد، وأحمد، وعبدالله، وعبيدالله، وداود، ويحيى، والحسن، وعيسى، والحسين، وعمر، وجعفر، وحمزة، والقاسم[1]. انظر المبسوط رقم (٦) ص ٩١ عقب عبدالله المحض بن الحسن المثنى لابنائه: يحيى وسليمان وادريس.



٢ "أبناء الإمام في مصر والشام الحسن والحسين" لابن طباطبا (ت ٤٧٨هـ)



٣ مختصر البيان في نسب آل عدنان لأحمد بن جزي الكلبي (ت ٧٨٥هـ)

فهؤلاء جميعهم أقدم وأوثق من ضامن هذا، وجميعهم يثبتون العقب لأحمد بن إدريس، وقد قدمنا لك في قواعد التأليف المسلمة، (أن المثبت مقدم على النافي، لأن مع المثبت زيادة علم، وليس مع النافي إلا التمسك بالعدم).

ثانيا: رداءة طباعة الكتاب الذي بين أيدينا، وما فيه من الشطب والمحو والتكرار يجعلنا لا نثق بما أورده، خاصة إذا كان يتعلق بأنساب قديمة ومشهورة وثابتة لأصحابها ثبوت الحقوق والأملاك، وقد نص أهل العلم على أن مثل هذا النوع من الأنساب؛ الطاعن فيها قاذف يطبق فيه حد الفرية، وهو ثمانون جلدة، مع سقوط العدالة، وعدم قبول الشهادة إلا أن يتوب، كما أن الناشر لكتاب ضامن هذا اعتمد على نسخة مقطعة وممزقة يرثى لها على حد وصفه، وإليك نصه، يقول محقق الكتاب كامل سلمان الجبوري[١٢]: عندما انتهيت من جمع المعلومات؛ عن أماكن وجود هذا الكتاب القيم؛ وحصلت على صورته المخطوطة؛ آلمني أشد الألم؛ أن يكون على هذه الحالة المؤسفة؛ من توزع الأشتات، وتناثر القطع، وتفرق الأجزاء، وكان حصيلة الجهد الجهيد؛ الذي بذلته في هذا السبيل؛ نسخة كاملة من هذا الكتاب، تتكرر أحيانا؛ وتنفرد أحيانا أخرى ... ..ومنها ما هو مكتوب من قبل ناسخين؛ لم يدققوا النظر، ولم يحسنوا القراءة، فصحفوا وحرفوا وشوهوا الأصل إلى أبعد الحدود.

بالله عليكم أعلى مثل هذا النوع من التوثيق يعتمد مسلم على الطعن في أنساب المسمين ؟؟؟

---

(١٢) (٥٣/١)

ثالثا: قال الزنجي جگو : نقلا عن كتاب ضامن ابن شدقم هذا إن عقب أحمد بن إدريس، نفاه محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس، فنقول له هذا تزوير فاضح، وكذب واضح، تحت أشعة الشمس الناصعة، وفي ضوء النهار الصحو، إذ لا يوجد ولد معقب للقاسم بن إدريس الأزهر، بن إدريس الأكبر اسمه الحسن، وجميع عقبه محصور في أربعة أنجال لا خامس لهم، وهم: أبو أحمد محمد ولقبه الباكماني، ويحيى القوام ولقبه الجوطي كان ملكا بالمغرب، وإبراهيم الأكبر كان ملكا بالمغرب، وأحمد الصغير ولقبه الكرتي.

فمحمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس، صناعة كذب محض، وإنما صاحب الكتاب يتحدث عن شخص آخر، كما هو واضح في المرجع، والرواية عن هذا الشخص المذكور أعلاه منقطعة؛ إذ بينه وبين المولى أحمد بن إدريس حوالي ألف عام، وقصته هذه مدارها عليه، ولم يسندها ...فتأمل. إذا فلا يجوز الاعتماد على ضامن هذا، كمرجع موثوق للوقوع في أعراض آل البيت، والطعن في أنسابهم الراسخة؛ والثابتة عبر القرون الممتدة.

(هـ) – ومن شبه الزنجي جيكو قوله: إن عليا ابن زيد الشهير بابن فندق البيهقي المتوفى ٥٦٥ هـ في كتابه لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، ينفي عقب المولى أحمد بن إدريس الأزهر. وللرد عليه نقول :

أولا: ابن فندق البيهقي لا يعتمد عليه في أنساب الأدارسة للعلة السابقة في الرد على الذي قبله وهي بعد الدار وخفاء الحال، التي جاءت نصا على لسانه هو، في كتابه هذا حيث قال : قال بعض النسابة: كل من يدعي أنه إدريسي؛ فإنه يحتاج إلى بينة ظاهرة؛ لقلة عددهم وبعد المسافة، نقل ذلك أبو يحيى النيسابوري[١٣].

---

(١٣) (٢٢٧/١)

فنقول: فكما لا يقبل دعوى الإدريسي للهاشمية في نيسابور وما حولها من بلاد الشرق الأقصى، إلا بحجة ظاهرة، فكذلك لا يقبل نفي نسبه من أهل تلك البلاد إلا بحجة ظاهرة، لا تقبل الشك ولا التأويل، لأن العلة واحدة وهي تباعد المسافات بين دار إقامة النسابة، والموطن الأصلي للإدريسي المدعي للنسب الشريف، والذي هو سبب خفاء حاله على من يتصدى لنسبه من أهل تلك الديار.

ثانيا: رداءة النسخ الأصلية لكتابه هذا، بسبب سوء التخزين، وما تعرض له من عوامل التعرية؛ المتلفة للكتابة، والممزقة لأوراق الكتاب، تجعله مرجعا لا يعتمد عليه، وهذه النسخ البالية؛ هي المستند الوحيد للناشر؛ في طباعته وإخراجه، وإليك وصف تلك النسخ بقلم الناشر للكتاب، في ١/٨ حيث قال: ومن المؤسف أن نسخ هذا التصنيف الشريف كانت قليلة جدا، لا تصل إليها أيدي الرواد؛ لهذا العلم وعشاقه، وكانت مترِّبة -بتشديد الراء المفتوحة-، في خزائن الكتب: (يعني تعلوها الأتربة ويتخللها الغبار داخل تلك الخزائن)، مشحونة بالأغلاط الواضحة، والأوهام الكثيرة.

ثالثا: رواية ابن فندق هذه لا يحل ذكرها إلا مقرونة بإبطالها، والتحذير منها، بسبب كثرة أوهامه، وفداحة تناقضاته، في ذكره للمعقبين من آل إدريس بن إدريس، فمرة قال: وأما أحمد، وعيسى، وحمزة، وجعفر، وسليمان، وداود، جميع ذلك في صح[١٤].

وقال في موضع آخر: وداود، وعيسى، وأحمد، وجعفر، وحمزة بنوا إدريس، درجوا ولا عقب لهم [١٥].

فقد نفى عقب مجموعة؛ ممن انتشرت أعقابهم، واشتهر ذكرهم.

---

(١٤) (٢/٥٤٨).
(١٥) (٢/٤٦٤).

فداود، وعيسى ابنا إدريس بن إدريس، نص على عقبهم: الفخر الرازي في الشجرة المباركة، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب، والنسابة عبد الله الرافعي الخزرجي في صحاح الأخبار، وابن طباطبا في أبناء الإمام، والعمري في المجدي،...وغيرهم كثير.

وجعفر بن إدريس الأزهر نص على عقبه ابن حزم في جمهرة أنساب العرب، والعمري في المجدي ناقلا عن أبيه، وابن طباطبا في أبناء الإمام.

وحمزة بن إدريس الأزهر نص على عقبه : العمري في المجدي، نقلا عن ابن طباطبا، وابن عنبة في العمدة، والنسابة عبد الله الرافعي الخزرجي، في صحاح الأخبار، وابن طباطبا في أبناء الإمام ...

وأحمد بن إدريس الأزهر نص على عقبه، العمري في المجدي ناقلا عن أبيه، وعن أبي نصر البخاري، وأحمد بن جزي الكلبي في مختصر البيان، وابن طباطبا في أبناء الإمام، وابن جزي الغرناطي، وابن السكاك المكناسي، والمقري التلمساني... وغيرهم كثير.

أما سليمان بن إدريس الأزهر فنص على عقبه: العمري في المجدي عازيا لأبي نصر البخاري.

فكل هؤلاء السادة؛ من أبناء إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر معقبون بلا استثناء كما رأيتم.

خلافا لرواية ابن فندق المكذوبة.

رابعا: إن ابن فندق هذا أخطأ ووهم واختلط في آل البيت الأقرب له دارا، أمراء مكة القتاديين، وهم أشهر الناس نسبا، وأكثرهم ذكرا، لارتباطهم بحكم الحجاز قرونا عددا، فادعى أن جدهم منقرض لا عقب له على خلال ما هو معلوم

عند عامة النسابين والمؤرخين، ففي كتابه ما نصه: محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون، كان له عقب بالتمام ثم انقرضوا[16] اهـ، قال محققه في الهامش: والد محمد هذا هو موسى الثاني المعروف، وكان له ابنان اسمهما محمد، وهما: محمد الأكبر، ومحمد الأصغر، وذكروا في كتب النسب لهما أعقابا؛ ولم يصرحوا بانقراضهما اهـ، وفي الشجرة المباركة للرازي: أما موسى الثاني فله من الأولاد المعقبين بالاتفاق عشرة: محمد الأكبر وهو جد أمراء مكة ...... إلى أن يقول: أما محمد الأكبر، فله من الأولاد المعقبين خمسة: أبوا عبد الله الحسن، وهو أمير مكة، وفي ولده الإمارة، والقاسم الحرابي، والحسن الحرابي وعلي، وعبد الله الأصغر، ..... وأما محمد الأصغر بن موسى الثاني فله من الأولاد المعقبين، عبد الله أبوا الزوائد، وأحمد الأعرج. اهـ.

فلقد تبين للقارئ المنصف أن ابن فندق لا يعتمد عليه في الأنساب لا إثباتا، ولا نفيا.

(و) – يقول الزنجي جگو : إن ابن جزي الكلبي قال: عن أحمد بن إدريس أنه لا عقب له، ونناقش هذه الشبهة بما يلي:

أولا: هذا استغلال رخيص، لخطأ وتحريف وارد في النسخة التي حققها السيد مهدي رجائي الموسوي، وبالمقارنة لها مع نسخ أخرى يتضح صحة ما قلنا، ففي هذه النسخة من كتاب الأنوار التي أشرنا إليها ما نصه: فأعطى للسيد أحمد بن إدريس بن عبد الله الكامل جبال فزاز وتادلا، وخالف وأعطاه الهبط، وفرّ إلى جبال زواوه، فيها قبره، ولا عقب له[17].

---

(16) (٢/٤٦٤).
(17) (ص ٦٤).

٦٤ .... الأنوار في نسب آل النبي المختار ﷺ

فأعطى للسيد أحمد بن إدريس بن عبدالله الكامل جبال فزاز وتادلا، وخالف وأعطاه الهبط، وفرّ إلى جبال زواوه فيها قبره، ولا عقب له .

فكلمة (لا عقب له) لا توجد في غير هذه النسخة، التي نشرها هذا السيد، كذلك حرف كلمة (خلّف) بتشديد اللام، التي معناها عقب وأنجب، إلى عبارة خالف، وذلك إمعانا من الناسخ في تحريف هذه النسخة، وتشويهها، فمثلا الطبعة التي حققها السيد عبد الرحمن بن ماجد الرفاعي الزرعيني فيها ما نصه: فأعطى للسيد أحمد بن إدريس التاج الحسني الهبط، واعزله وأعطاه تادلا وفازاز وخلف، وفر إلى ازواوة، قبره رحمه الله"(١٨).

بفاس, ولما تمكن بالبيعة قسم على أخوانه البلدان, فأعطى للسيد أحمد بن إدريس التاج الحسني الهبط(1) واعزله وأعطاه تادلا(2) وفازاز(3) وخلف(4) وفر إلى ازواوة قبره رحمه الله.

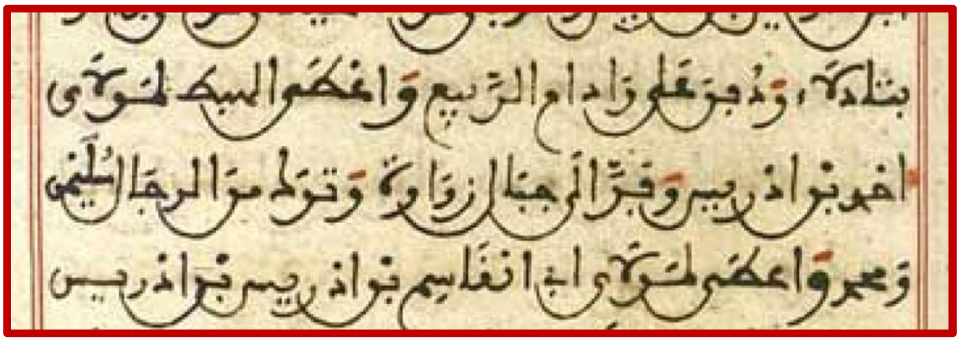
وهذه النسخة هي الأصح، لأن في متنها تعليقات لابن المؤلف؛ ولعدد من العلماء حتى القرن العاشر، مما يعني أنها نالت اهتماما كبيرا من العلماء والباحثين والدارسين، وعرضها المحقق على نسختين هما نسخة الخزانة الحسنية، ونسخة مكتبة علال الفاسي، على عكس النسخة الأولى المشوهة، والمحرفة.

ثانيا: رجحنا أن تكون لفظة (خلف) في النص أعلاه بتشديد اللام؛ وأنها بمعنى عقب وأنجب، وذلك لورودها في خبر تقسيم محمد الخليفة بن إدريس الأقاليم على إخوته حكاما لها، بعد أن ثبتت له البيعة واستقر حكمه ملكا على المغرب؛

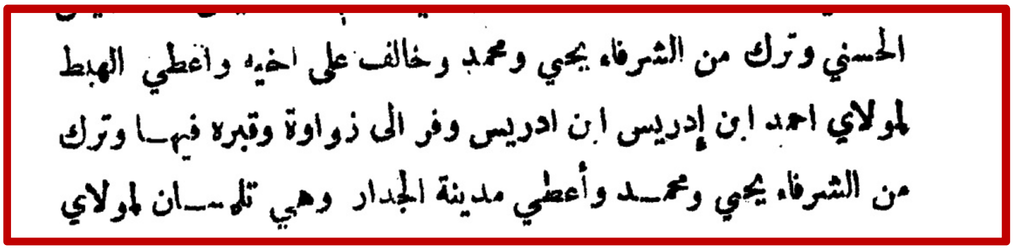
(١٨) (ص ١٠٤)

عقب موت أبيه إدريس التاج رحم الله السلف وبارك في الخلف، كما أن جل رواتها من النسابين والمؤرخين يثبتون الخلف والعقب للمولى أحمد بن إدريس الأزهر، ونقتصر في هذا المقام على الأمثلة التالية :

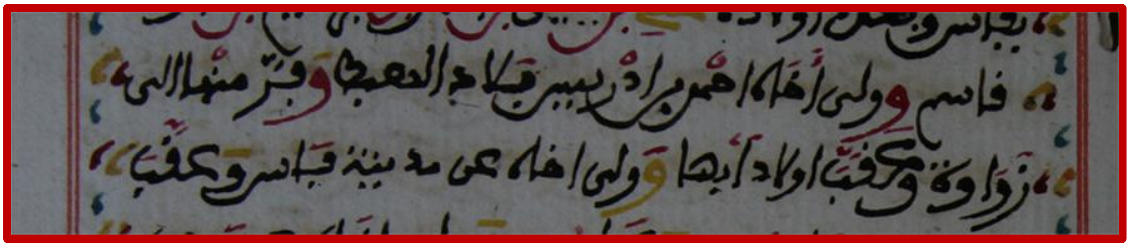
أ- أحمد بن جزي المتوفى ٧٨٥ هـ ، في كتابه مختصر البيان، والذي اختصره المقري المتوفى ١٠٤٠ هـ ، في روايته للخبر المذكور أعلاه، ما نصه : وأعطى الهبط لمولاي أحمد بن إدريس، وفر إلى جبال زواوة، وترك من الرجال: سليمان ومحمد .


بلادنا، ودفن علو زاد الربيع واعطى الهبط لمولاي
احمد بن ادريس وفر الى جبال زواوة وترك من الرجال سليمن
ومحمد واعطى لمولاي القاسم بن ادريس بن ادريس

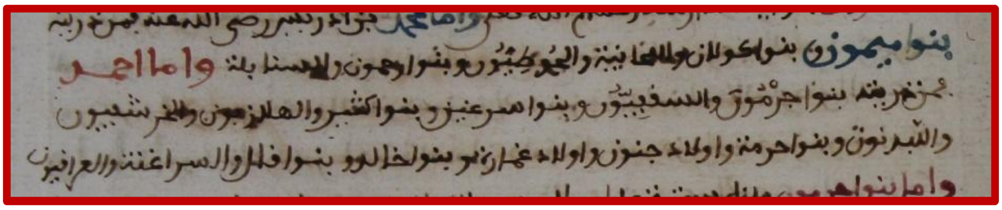
ب- العلامة المحقق والنسابة المدقق؛ محمد بن عبد الله التلمساني المتوفى ٩٩٤ هـ، في كتابه: زهرة الأخبار في تعريف آل بيت النبي المختار، في سياق الخبر نفسه يقول: وأعطى الهبط لمولاي أحمد بن إدريس بن إدريس، وفر إلى زواوة ، وقبره فيها، وترك من الشرفاء: يحيى، ومحمد .


الحسني وترك من الشرفاء يحيي ومحمد وخالف على اخيه واعطي الهبط
لمولاي احمد ابن إدريس ابن ادريس وفر الى زواوة وقبره فيها وترك
من الشرفاء يحيي ومحمد وأعطي مدينة الجدار وهي تلمسان لمولاي

ج- العلامة محمد بن أبي بكر السيوطي المكناسي، كان حيا ٧٨٨ هـ في كتابه في الأنساب ما نصه: وولى أخاه أحمد بن إدريس بلاد الهبط، وفر منها إلى زواوة، وعقب أولادا بها.


فاس وولى أخاه أحمد بن إدريس بلاد الهبط وفر منها إلى
زواوة وعقب أولادا بها وولى أخاه عمر مدينة

د- العلامة أبو زيد عبد الرحمن السيوطي المكناسي من أهل القرن السابع الهجري، فذكر جملة أسر من عقب أحمد بن إدريس، منها : ..السقفيين ، وأولاد كنون، وبنو خالد ، وبنو كثير .....



لاحظ أنها قصة واحدة تواتر عليها رواتها، بعبارات متقاربة، إن لم نقل متطابقة، وليس في شيء منها تلك الزيادة الشاذة، بل جميعهم يؤكد أن أحمد بن إدريس أعقب، فكان استغلال الزنجي جيكو لذاك الخطأ خسة منه ونذالة، ودناءة وقلة ورع وحياء.

ثالثا: ومما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه، موقف المحققين الفاضلين لنسختي الكتاب، المحرفة؛ والصحيحة: السيد مهدي رجائي الموسوى، والسيد عبد الرحمن

الزرعيني، فإن كلا منهما جزم بثبوت الخلف والعقب للمولى أحمد بن إدريس بن إدريس، بل وبكثرته وانتشاره.

ففي كتاب السيد مهدي رجائي المعبر، بعنوانه: المعقبون من آل أبي طالب، تحت عنوان عريض : (أعقاب أحمد بن إدريس بن إدريس) ما نصه : وأما أحمد بن إدريس بن إدريس؛ فأعقب من خمسة رجال وهم: أحمد، وعبد الله، ومحمد، وعبد الرحمن، وداود[١٩]، ..... ثم فصل في أعقابه وأحفاده، وأحفاد أحفاده.

أعقاب أحمد بن إدريس بن إدريس

وأمّا أحمد بن إدريس بن إدريس، فأعقب من خمسة رجال، وهم: أحمد، وعبدالله، ومحمّد، وعبدالرحمٰن، وداود .

أمّا أحمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس، فمن عقبه: السيّد أحمد بن كنون بن عمران ابن عبدالرحمٰن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن كنون بن

٤ المعقبون من آل أبي طالب عليه السلام للسيد مهدي الرجائي الموسوي (ص ٢٣٤)

وأما السيد عبد الرحمن الزرعيني فإثباته لعقب المولى أحمد بن إدريس بن إدريس، فظاهر للعيان، لا يحتاج إلى بيان.

وبذلك تعلم أن ابن جزي الكلبي في كتابه الأنوار مثبت لعقب أحمد بن إدريس بن إدريس، وذلك ما أثبتته النسخة الصحيحة للكتاب، والتي نالت عناية كبيرة من لدن مؤلفها مرورا بابنه إلى علماء القرن العاشر، وطابقت رواية من سبقها، ومن عاصرها ومن جاء بعدها، جميعهم يذكرون خبر توزيع محمد بن إدريس الخليفة ولايات المغرب على إخوانه، مع إثبات عقب أحمد بن إدريس، فهذا هو الحق الذي لا مرية فيه إن شاء الله.

(١٩) (ص ٢٣٤).

وإكمالا للفائدة نورد في ختام هذه المناقشة نماذج من العلماء الذين نصوا على عقب المولى الشريف أحمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض، فمن هؤلاء على سبيل المثل لا الحصر:

- **أولا**: النسابة أبو نصر البخاري المتوفى ٣٥٦هـ من أهل القرن الرابع الهجري

- **ثانيا**: العلامة النسابة أبو الغنائم العمري من أعلام القرن الرابع الهجري.

- **ثالثا**: العلامة النسابة أبو الحسن العمري المتوفى ٤٥٦هـ، ثلاثتهم في كتابه "المجدي في أنساب الطالبيين" (ص ٢٥١): وحمزة بن إدريس أعقب عن ابن طباطبا، وأحمد عن والدي والبخاري.

- **رابعا**: النسابة أبو المعمر يحيى الشهير بابن طباطبا المتوفى ٤٧٨هـ في كتابه "أبناء الإمام في مصر والشام الحسن والحسين" (ص ٨٩): (إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وقد أعقب من ابنه: إدريس بن إدريس، فعقب هذا من أربعة عشر ولدا وكلهم أعقب: إدريس ومحمد وأحمد وعبد الله وعبيد الله وداوود ويحيى والحسن وعيسى والحسين وعمر وجعفر وحمزة والقاسم). وانظر فيه المبسوط رقم ٦ في (الصفحة ٩١).

- **خامسا**: النسابة المؤرخ محمد بن جزي الغرناطي المتوفى ٧٤١هـ

- **سادسا**: النسابة المؤرخ ابن السكاك المكناسي ٨١٨ هـ.

- **سابعا**: النسابة المؤرخ المقري التلمساني الكلبي المتوفى ٩٩٤هـ في كتابه زهرة الأخبار (ص ٦٩-٧٠) : (وأعطى الهبط لمولاي أحمد بن إدريس بن إدريس وفر إلى زواوة وقبره فيها، وترك من الشرفاء يحيى ومحمد).

ثامنا: النسابة المؤرخ أحمد بن جزي المتوفى ٧٨٥هـ في كتابه مختصر البيان في نسب آل عدنان، والذي اختصره المقري المتوفى ١٠٤٠ هـ، ونصه: (وأعطى الهبط لمولاي أحمد بن إدريس وفر إلى جبال زواوة، وترك من الرجال سليمان ومحمد).

تاسعا: النسابة المؤرخ أبو زيد عبد الرحمن السيوطي المكناسي من أعلام القرن السابع الهجري، وذكر من أعقابه الكثير: منهم السقفيون والخوالد.

عاشرا: النسابة المؤرخ أبو عبد الله البكري في كتابه الاعتبار في صفحات كثيرة ومنها (ص ٥٠) والكتاب هذا مخطوط ... (ديوان الأشراف الأدارسة).

ومن الجدير ذكره أن هذه المصادر التاريخية النسبية النفيسة أثبتت العقب لأحمد بن إدريس، بشكل متصل ومتتابع على مستوى التاريخ القديم والمتوسط، وعلى منوال هؤلاء تابع من جاء بعدهم من العلماء، والنسابين والمؤرخين فأثبتوا عقبه جازمين ومفصلين فيه تفصيلا، إلى يومنا هذا، ومن هؤلاء:

أولا: الشيخ العلامة النسابة أحمد بن محمد بن أبي القاسم العشماوي ثم المكي رحمه الله كان حيا سنة ١١٤٢هـ، في كتابه السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في نسب آل البيت المطهر أهله. وفي كتابه التحقيق في النسب الوثيق (ص: ٣٤، ٤٠، ٤٦).

ثانيا: النسابة المفتي بحاضرة معسكر العلامة الجزائري بلهاشمي بن بكار في كتابه مجموعة الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب.

ثالثا: الشيخ العلامة القاضي بالجلفة من أعمال الجزائر سيدي عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاف في كتابه سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ﷺ (ص ٧٤، ٧٧).

رابعا: النسابة التهامي التونسي محمد بن رحمون الحسني العلمي المتوفى ١١٣٠هـ في كتابه "شذور الذهب" (مخطوط).

خامسا: الباحث في الأنساب إيهاب بن يعقوب الكتبي في "كتابه المنتقى في أعقاب الحسن المجتبى" (ص ٣١٩، ٣٢١).

سادسا: الباحث في علم الاجتماع والانساب قدوره الورطاسي في "كتابه معالم من تاريخ وجدة" (ص ١٥، ٢٠)

سابعا: العلامة السيد حسين أبو سعيدة الموسوي في كتابه "المشجر الوافي" (ج٩/٤٨-٤٩).

ثامنا: العلامة النسابة مهدي الرجائي الموسوي في كتابه "المعقبون من آل أبي طالب (ج١/٢٣٣-٢٣٤).

تاسعا: الباحث القدير والنسابة النحرير د. عبد الرحمن بن ماجد آل قراجا الزرعيني الرفاعي الحسيني في كتابه المحقق والمقارن "أنساب الطالبيين والعلويين القادمين للمغرب ونبذة من أخبارهم" (ص ٢٣١، ٢٣٤).

لا حظوا أن هذه المراجع كلها محايدة ومن دول عديدة وقارات شتى جميعها تثبت العقب لأحمد بن إدريس بل تفصل فيها تفصيلا كبيرا، وحتى الآن لم نذكر مرجعا واحدا معاصرا ألف في المملكة المغربية حرسها الله وحفظها ملكا وشعبا، وذلك إمعانا منا في إظهار كذب حسن جكو الذي يقول إن عقب أحمد بن إدريس لم يذكره إلا مؤرخو دولة المغرب بأمر من ملوكها، فظهر بالدليل والبرهان الواضحين والقاطعين كذبه وحقده على هذا الشريف وأعقابه رد الله كيده في نحره وخيب سعيه.

ونضيف فنقول إن أولى الناس بمعرفة تاريخ المولى أحمد بن إدريس هم علماء المغرب ونسابته ومؤرخوه، حيث ولد وعاش ومات رحمه الله، فخبرهم فيه مقدم على سائر أخبار المؤرخين والنسابين خاصة من بعدت دارهم، وشحت أخبارهم وهذا ما يقتضيه المنطق السليم والمنهج القويم، خلافا للمنهج الأعوج الذي سار عليه المزور حسن جكو، وقد أجمع على إثبات عقب أحمد بن إدريس الأزهر كل مؤرخي ونسابي المغرب وبدون استثناء، ولم أطلع على نسابة ولا مؤرخ واحد منهم على خلاف ما ذكرنا، وإليكم طرفا منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: النسابة المؤرخ أبو القاسم الزياني مؤرخ الدولة العلوية، المولود ١١٤٧، والمتوفى ١٢٤٩هـ، في كتابه "تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب" (ص ٨٦).

ثانيا: العلامة النسابة المؤرخ الشريف العلوي مولاي إدريس الفضيلي المولود ١٢٦٠هـ، والمتوفى ١٣١٦هـ في كتابه "الدرر البهية والجواهر النبوية" (ج٢/١٥٤، ١٦٠).

ثالثا: الباحث في علم الأنساب المريني العياشي في كتابه الفهرس في عمود نسب الأدارسة (ص ٦٦، ٦٧).

رابعا: العلامة النسابة المؤرخ أحمد الشباني الإدريسي المتوفى ١٤٠٨هـ في كتابه "مصابيح البشرية في أبناء خير البرية" (ص ٢٢١، ٢٣٢).

فهذه ثلاثة وعشرون كتابا ومرجعا، عبر القرون إلى عصرنا هذا أثبتت العقب الكثير المنتشر لأحمد بن إدريس الأزهر، وفيما ذكرناه كفاية، فطالب الحق يقتنع بدليل واحد، وصاحب الباطل لا تقتنه ألف دليل، نسأل الله أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب.

السهم المسدّد في نحر الطّاعن

في عقب الشّريف بن إدريس أحمد